

د. ديفيد تيرنر، محاضرة إنجيل متى - 1ب - مقدمة لإنجيل متى ٢: المواضيع الرئيسية

أهلاً ومرحباً بكم في المحاضرة ١ب، مقدمة لإنجيل متى ٢، المواضيع الرئيسية فيه. معكم ديفيد تيرنر، وأتمنى أن تكونوا قد استفدتم من المحاضرة السابقة. لم تكن تلك المحاضرة سهلة الاستماع، إذ تحتوي على الكثير من التفاصيل التي قد تبدو مملة بعض الشيء.

هذا هو نوع المحاضرات التي أنصحك بالاستماع إليها مرارًا وتكرارًا، خاصةً إذا كنت تعاني من مشاكل الأرق. أضمن لك أنها ستشفيك. نأمل أن تجد المحاضرة 1ب أكثر إرضاءً لك. ننتقل الآن من بعض الأسئلة شبه المستعصية حول المعرفة الدقيقة بالأصول التاريخية لإنجيل متى إلى المواضيع الرئيسية التي نلاحظها أثناء قراءتنا لهذا الإنجيل.

من الصعب اختيار وتلخيص المواضيع الرئيسية لهذا الإنجيل في محاضرة قصيرة لا تتجاوز ٢٥ دقيقة، لكننا سنحاول، ونعتقد أن المواضيع التالية بالغة الأهمية، ويجب أن تكونوا مستعدين لسماعها أثناء مواصلتكم هذه الدورة. من الأمور المهمة جدًا بالنسبة لمتى علاقة يسوع بالعهد القديم. يُعدّ استخدام متى الواسع للعهد القديم أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت التوجه اليهودي لهذا الإنجيل ملحوظًا لدى العديد من المفسرين.

في الواقع، إن شيوع هذا التناس يُشكك في فكرة ما يُسمى بالعهد القديم في لاهوت متى. فإذا كان متى قد جاء ليسوع لانقض الشريعة والأنبياء، بل لإتمامها (517)، فمن المشكوك فيه أن يكون متى قد اعتبر الكتب المقدسة اليهودية قديمة، على الأقل من حيث معناها الدلالي، عتيقة الطراز، أو عتيقة الطراز. بل إن متى رأى أن الأنماط التاريخية والنبوءات النبوية للكتاب المقدس العبري مليئة بالأهمية القصوى من خلال خدمة يسوع وتعليمه.

بالإضافة إلى الإشارات غير الرسمية العديدة، والتي يصعب إحصاؤها، هناك حوالي 50 اقتباسًا رسميًا. عندما نتحدث عن الفرق بين الإشارات والاقتباسات، ففكر للحظة في الفرق بين الإصحاح الأول والإصحاح الثاني. في سلسلة الأنساب من الإصحاح الأول وحتى الآية 17، لا توجد اقتباسات مباشرة لأي آية من الكتاب المقدس العبري، ولكن النص بأكمله مليء بالإشارات إلى الكتاب المقدس العبري، العهد القديم. لذا، يصعب إحصاء الإشارات.

الاقتباسات الرسمية أسهل، ويوجد حوالي خمسين منها في هذا الإنجيل؛ وقد أدرجناها لكم في المواد التكميلية. يُفترض أن تتابعوا الصفحة ٥ مع مخطط محاضرتكم. والآن، انظروا إلى الصفحتين ٦ و٧، حيث لخصنا الاقتباسات أو الاستشهادات المحددة من العهد القديم في إنجيل متى.

وغيرها. في العمود الأوسط، لاحظ، ل بين قوسين، وكثير منها أحياناً حرف M لاحظ في العمود الأيسر حرف علامة النجمة، وعلامة الرقم. هذه الرموز موضحة في أسفل الصفحة 7. وهي تتعلق بمن كان يشير تحديداً إلى العهد القديم في الرواية، وكيف استشهد به.

لذا، يُمكن تصنيف هذه الاقتباسات الخمسين الرسمية بطرق مختلفة، مثل الصيغة التمهيدية، مثل عبارة "لكي يتم"، أو عبارة "كُتب". "أو حسب المُحدث، سواءً كان ما نُقل عن يسوع نفسه قوله، أو ما أضافه متى" نفسه كتعليقٍ تحريري، إلخ. سيتناول التعليق، أي الفئة، كل اقتباس من العهد القديم الذي ذكره متى على حدة.

يوجد ملخص مناسب لهذه النقاط في الصفحتين السادسة والسابعة من ملاحظاتك. ونأمل أن تتاح لك فرصة الرجوع إلى هذا الأمر لاحقًا. لذا، من استخدام متى المميز للعهد القديم، ننتقل إلى دراسة متى عن المسيح

تعتمد عقيدة متى في المسيح، بالطبع، على فهمه للعهد القديم. في الواقع، إنها من العهد القديم، الذي قد لا يُسمى حتى العهد القديم. ربما يكون الكتاب المقدس العبري أفضل

لكن متى يكون وجهة نظره عن يسوع من خلال النظر إلى العهد القديم في ضوء يسوع، وإلى يسوع في ضوء العهد القديم. يستخدم متى العهد القديم ليُظهر لقرائه أن شخصية يسوع وخدمته وتعليمه متجذرة في تاريخ وأخلاقيات ونبوءات كتب إسرائيل المقدسة. تُعرض هنا الألقاب أو الأوصاف الرئيسية التالية ليسوع بالترتيب الذي تجدها به في إنجيل متى

من الدراسات الإضافية في هذا الشأن كتاب فرانس، "يسوع في العهد القديم"، الصادر عام ١٩٨٩. أول لقب يُصادفك في إنجيل متى لوصف يسوع هو أنه المسيح بالفعل، أو بالإنجليزية، "المسيح". يُطلق على يسوع اسم المسيح منذ الآية الأولى من إنجيل متى، وفي نهاية سلسلة الأنساب، وفي بداية وصف ظروف ميلاده عام ١١٨.

هذه المجموعة من الإشارات إلى يسوع باعتباره المسيح تربطه ارتباطًا وثيقًا بتاريخ إسرائيل وآمالها. وهي بلا شك مفتاح هوية يسوع في إنجيل متى. فالمسيح هو حرفيًا من مسحه الله لخدمة أو منصب خاص

انظر في العهد القديم، على سبيل المثال، سفر صموئيل الأول 9:15، وسفر صموئيل الأول 10:1، وسفر صموئيل الأول 16:3، والآيتين 12 و13 من الإصحاح 16. لاحظ أيضًا سفر الخروج 28، الآية 41، وسفر أخبار الأيام الأول 29:22، وإشعيا 45:1، والعديد من المقاطع الأخرى. والأهم بالنسبة لمتى، يرد المصطلح، كلقب ملكي في بعض نصوص العهد القديم، مثل سفر صموئيل الأول 24:6، وسفر صموئيل الثاني 1:14 والمزمور 2:2. لكن المفهوم المسيحي للمسيح المتواضع، المتألم، والمصلوب في النهاية، كان غريبًا على اليهودية في زمن يسوع

حتى يوحنا المعمدان شكّ في كون يسوع المسيح (متى ١١، الآيتان ٢ و٣). (لكن بفضل الوحي الإلهي، مُكّن بطرس من تأكيد ذلك بقوة في الإصحاح ١٦، الآية ١٦. في ذلك الوقت، عام ١٦٢٠، طُلب من التلاميذ ألا يُخبروا الآخرين أن يسوع هو المسيح، وذلك على ما يبدو لمنع المعارضة المتزايدة لخدمته. وتوجد مجموعة أخرى من الإشارات التي تُؤكّد على أن يسوع هو المسيح في وصف متى لأسبوع الآلام في القدس

بلغت صدامات يسوع مع القادة اليهود ذروتها في حلقة تؤكد على ارتباط يسوع الداودي بالمسيحاني، الفصل الآية 41. في مقارنة وجهة نظره الخاصة للروحانية مع وجهة نظر القادة اليهود، يؤكد يسوع أنه لا ينبغي، 22 لأحد سوى المسيح أن يُدعى سيّدًا في عام 2310. في إجابته على سؤال التلاميذ حول علامات عودته، حذرهم يسوع من الإيمان بالمسيحيين المزيفين (الفصل 24، الآيات 23 إلى 26)

في جلسة استماعه أمام المجلس اليهودي، استُخدمت إجابة يسوع الإيجابية على سؤال رئيس الكهنة عمّا إذا كان هو المسيح في دانيال ٧:١٣. هذا في عام ٢٦٦٣. لكن هذا الاستشهاد بدانيال ٧، الآية ١٣، لا يؤدي إلا إلى السخرية في عام ٢٦٦٨

لاحقًا، يشير بيلاطس إلى حقيقة أن البعض أطلق على يسوع لقب المسيح عندما عرض إطلاق سراح باراباس، في الإصحاح 27، الآيتين 17 و22. بالطبع، في إنجيل متى، يُصَلب المسيح، لكنه يُقام ويُمنح كل السلطان

في إشارة إلى دانيال 7، الآيتين 13 و14، والتي تُذكرنا باستخدام يسوع للغة ذلك النص في 2664. هذا، 2819، المسيح المُمجّد هو الذي يرسل التلاميذ لتلمذة الأمم.

لعلّ مفتاح رؤية متى المتميزة ليسوع كمسيح هو ربط المسيح بابن الله في مقطعين رئيسيين، ١٦١٦ و٢٦٦٤. وسيناقش هذا لاحقًا، أو لاحقًا، تحت عنوان ابن الله. ثم يسوع كابن داود.

يتكرر هذا اللقب في إنجيل متى أكثر من سائر الأناجيل. يُعرّف متى يسوع بأنه ابن داود مباشرةً بعد أن عرّفه بأنه المسيح في الإصحاح الأول، ويُرسّخ متى سريعًا نسب يسوع الداودي في قصة الطفولة. انظر الإصحاح الأول، الآيات ٦، ١٧، و٢٠.

،وردت استخدامات لاحقة للقب "ابن الله" على السنة كل من دعى يسوع لشفائه، مثل ٩:٢٧، ١٥:٢٢، ٣٠:٣٠، وفي مناسبة أخرى، قادت حادثة شفاء الجموع إلى التساؤل عما إذا كان يسوع هو ابن داود المسيح، ١٢:٢٣. هنا، يبدو أن أحد المصطلحين مرادف للآخر.

هذه النصوص، التي تربط بين نسب يسوع الداودي والشفاء، تُظهر أن يسوع يستخدم سلطته الملكية لمساعدة المحتاجين، لا لقمعهم. عند دخول يسوع المنتصر في 21: 9، هتف الحشد بالثناء لله على يسوع ابن داود، مرددين صدى لغة المزمور 118، الآيتين 25 و26. في وقت لاحق من ذلك اليوم، أصبح قبول يسوع لهذا الثناء مناسبة لسخط القادة اليهود ضده، 21: 15. عندما تصاعد الصراع بين يسوع والقادة اليهود خلال أسبوع الآلام، وُضعت مناظرة يسوع الأخيرة مع هؤلاء القادة من حيث هوية المسيح كابن داود، 22: 41-45. هنا، يستشهد يسوع بالمزمور 110، الآية 1، ليؤكد أن ابن داود هو أيضًا رب داود، مؤكدًا أن ابن داود هو أيضًا ابن الله.

استخدام متى لرمز ابن داود يُبرز مؤهلات يسوع المسيحانية في الشفاء والحكم. ويبدو أن هذا التشديد، مُتجذر في نصوص العهد القديم، مثل صموئيل الثاني ٧:١٤ وما يليه، والمزمور ٢، والمزمور ٨٩، وإشعياء ٩ الآيتين ٦ و٧، و١١:١ وما يليه، وإرميا ٢٣، الآيتان ٥ و٦. يسوع، بصفته المسيح الداودي، يرث الوعود التي قطعها الله لداود، ويُطبّق حكم الله على إسرائيل. وهناك لقب ثالث في المسيحية، وهو ابن إبراهيم.

يرد لقب يسوع، "ابن إبراهيم"، مباشرةً بعد تعريفه بأنه المسيح، ابن داود، في 1: 1. ومن الواضح أن اللقب بحد ذاته لا يحمل أي دلالات مسيحية. ويؤكد سلسلة الأنساب اللاحقة على نسب يسوع الإبراهيمي في الإصحاح الأول، الآيتان 2 و17، ليس فقط لإظهار جذوره اليهودية، بل لتصويره على أنه الشخص الذي يُتمم خطط الله، التي نشأت في إبراهيم. تجدر الإشارة أيضًا إلى تحذيرات يوحنا المعمدان للفريسيين والصدوقيين الذين جاءوا إلى معموديته من الاعتماد على أصولهم الإبراهيمية (3: 9). (فبالنسبة ليوحنا، كانت التوبة، وليس النسب من إبراهيم، مطلوبة لتجنب الدينونة القادمة) (3: 8-10). (ويعزز هذا الموضوع رد فعل يسوع على إيمان الضابط الروماني اللافت للنظر في 8: 10-12. إن الأمم مثل هذا الضابط، وليس اليهود مثل أولئك القادة الذين جاءوا إلى يوحنا، سوف يشاركون في الوليمة الأخروية العظيمة مع إبراهيم وإسحق ويعقوب).

مرة أخرى، الأخلاق، لا العرق، هي القضية. ليس الأمر أن متى كان يستبعد اليهود عمومًا من بركات الله الأخروية، بل إنه كان يؤكد على حاجة جميع البشر، يهودًا وأممًا، إلى الإيمان بيسوع. تُذكرنا إشارات متى إلى إبراهيم بدعوة الله لإبراهيم، وبوعده بأن تُبارك جميع الأمم في إبراهيم في تكوين ١٢، وبالتضحية الوشيكية بابن إبراهيم الوحيد، إسحاق، في تكوين ٢٢.

من الواضح أن الوعد المُعطى لإبراهيم لن يتحقق تمامًا في العالم الحاضر، لأن يسوع اعتبر هذا الوعد دلالةً على قيامة الأموات في الإصحاح ٢٢، الآية ٣٢. قارن خروج ٣: ٦. اللقب الرابع ليسوع هو عمانوئيل. تتضح أهمية يسوع كإله معنا من خلال الاستشهاد بإشعياء ٧: ١٤ في الإصحاح ١، الآية ٢٣.

قارن أيضًا إشعياء ٨: ١٠ و ٨: ١٠. هذا المقطع الحاسم يكتسي أهمية كبيرة في اللاهوت المسيحي عن الولادة العذراوية، أو بالأحرى، عن الحمل العذراوي بيسوع. يُشكل تصوير متى الختامي لوعده يسوع بالبقاء مع التلاميذ حتى نهاية الدهر شمولاً أدبياً، أو يُسمى أحياناً شمولاً، مع ١: ٢٣، حيث يُشدد على حضور الله في شخص يسوع في بداية ونهاية السرد، ويشكل نوعاً من الهامش للكتاب بأكمله.

مثال آخر على هذا الطرح، وهو وجود يسوع مع التلاميذ، في الإصحاح ١٨، الآية ٢٠، حيث وعدهم بالوقوف معهم خلال مسألة التأديب الكنسي الخطيرة. أما اللقب الخامس ليسوع فهو أنه الملك. وقد أطلق وصول المجوس في إنجيل متى ٢ بحثاً عن ملك إسرائيل المولود حديثاً، شرارة قصة صراع بين حاكم الله الحقيقي وهيرودس المدعي الشرير.

يفهم متى دخول يسوع المنتصر إلى أورشليم قرب نهاية حياته على أنه فعل ملك، إذ يستشهد بإشعياء 62: ١1 في هذا الصدد. تصوره تنبؤات يسوع بالدينونة المستقبلية على أنه ابن الإنسان المتوج، الإصحاح 25: 11 الآية 31، ملك يفصل المبارك عن الملعون، 25: 34، 40، و 41. في جلسة استماعه أمام بيلاطس، قبل يسوع سؤال بيلاطس كبيان حقيقي لملكه، 27: 11. ثم تحمّل استخدام الجنود للقب ساخرًا، 27: 29، وإشارة بيلاطس الساخرة الواضحة إليه على اللافتة الموضوعة فوق رأسه على الصليب، 27: 37. حتى القادة اليهود سخروا من ملك يسوع، 27: 42. ولكن بعد قيامته، مُنح كل السلطة، وأرسل رسله إلى العالم ملكاً عليهم مُمَجِّدًا، 28: 18. قارن 26:64 في دانيال 7: 13 و 14.

المصطلح السادس ليسوع، وربما الأهم في الإنجيل، هو ابن الله. قد يجادل البعض بأن ابن الله هو اللقب الأبرز ليسوع في إنجيل متى، على سبيل المثال جاك كينجزبري. مع نصوص العهد القديم مثل المزمور 27: 89 و 27: 89 كخلفية محتملة، يقدم متى يسوع على أنه الابن العذراوي الذي يدل بشكل فريد على وجود الله مع شعبه، 1: 23. قارن إشعياء 7: 14. تلخص إقامة يسوع في مصر تاريخ إسرائيل، 2: 15. انظر هوشع 11: 1. عند معموديته، تم تأييد يسوع باعتباره الابن الحبيب للأب، ومُنح الروح للخدمة، 3: 17. قارن إشعياء 42: 1. ولكن سرعان ما يتحدى الشيطان هذا التأييد عندما يقود الروح يسوع إلى البرية ويسأله الشيطان عما إذا كان هو حقاً ابن الله.

بالاعتماد على الكتب المقدسة، تمكّن يسوع من هزيمة الشيطان، واستعاد تيه بني إسرائيل في البرية منتصراً لم يستسلم لإغراء إظهار بنوّته الفريدة بأفعالٍ مذهلة، بل أظهر أن البنوة الإلهية تتجلى في (و 3: 4) الخضوع لإرادة الأب. كما تتجلى بنوة يسوع الإلهية في إنجيل متى من خلال سلطانه على الأرواح الشريرة والطقس (8: 29 و 14: 33). (هذه السلطة مشتركة بين الأب والابن فقط، وهو الوكيل الوحيد الذي يمكن للناس من خلاله معرفة الأب) 11: 27. (وقد اعترف بذلك رسل يسوع الذين اعترفوا، من خلال بطرس، بأنه المسيح، ابن الله الحي) 16: 16. (هذا الربط بين لقب المسيح وابن الله بالغ الأهمية، مع أن بطرس لا يزال أمامه الكثير ليتعلمه عن البنوة الإلهية كخضوع للأب) 16: 22، 23. (وبعد ذلك بفترة وجيزة، أظهر تجلي يسوع لتلاميذه أنه باعتباره ابن الله، فإن كلمته وحدها هي التي يجب الانتباه إليها).

مع تفاقم صراع يسوع مع القادة اليهود، يصور متى من خلال الصور المجازية رفض القادة اليهود لابن الله الوحيد (21: 33 وما يليه، 22: 2 وما يليه). (في نهاية نزاعاتهم، أشار تلميذ يسوع إلى المزمور 110: 1 إلى استيائهم من أن بنوته كانت داودية وإلهية) 22: 45. (في محاكمته أمام رئيس الكهنة، سأل قيافا يسوع عما إذا كان هو المسيح، ابن الله، مرددًا، بشكل ساخر، شهادة بطرس) 26: 63. (قارن 16: 16. يستشهد رد يسوع، على قيافا بشكل ينذر بالسوء بكلمات دانيال 7: 13 عن مجيء ابن الإنسان. تستمر السخرية عند صلب يسوع، حيث يتناقض استهزاء المجرمين والقادة اليهود مع اعتراف الجنود الرومان).

يشير كلٌّ من المستهزئين والمعترفين إلى ادعاء يسوع بأنه ابن الله (٢٧: ٤٠، ٤٣، و٥٤). (ومن الألقاب الأخرى التي وردت في إنجيل متى لقب "الرب". ويأتي استخدام متى لهذا اللقب ليسوع على خلفية استخدام هذا المصطلح في العصر اليوناني الروماني، بدءًا من تحية مهذبة لرئيس بشري، كمصطلح "سيدي" لدينا، وصولاً إلى لقب يُطلق على الإمبراطور الروماني الذي كان يُعتقد أنه إلهي.

يرد هذا المصطلح حوالي 6000 مرة في الترجمة السبعينية، وهي الترجمة اليونانية للعهد القديم، كترجمة والتي تُنطق أحيانًا "يهوه". بالنسبة، (Yod-Heh-Vav-Heh-Yahveh) "للکمة العبرية "يود-هيه-فاف-هيه" لليهود، هذا هو الاسم الرباعي المقدس، وهو اسم الله الذي لا يُنطق. عندما يقرأون هذا في الكتاب المقدس العبري، يقولون ببساطة "أدوناي"، أي الرب، أو "هاشم"، أي الاسم الذي لا يُنطق.

على يسوع. يستشهد متى ٣:٣ بأشعيا ٤٠:٣ (kurios) "لم يتردد متى إطلاقاً في استخدام مصطلح "الرب" مُطَبَّقاً على يسوع نصّاً يُشير في الأصل إلى أدوناي، "يود-هيه-فاف-هيه". في متى ٧: ٢١ و٢٢، مقارنةً بـ ٢٥: ٣٧ و٤٤، يُخاطب يسوع بالرب بصفته قاضياً في الأمور الأخروية.

كثيراً ما يُخاطب المُعَدُّون للشفاء يسوع بالرب. يُمكنك العثور على هذه المقاطع؛ فهناك الكثير منها، وكثيراً ما يُشير إليه التلاميذ بالرب. تفقّد ذلك أيضاً باستخدام المعجم.

أحياناً، يُطلق يسوع على نفسه لقب الرب، كما في تحذيره لتلاميذه من أنه إذا دُعي، سيدهم، أمير الشياطين فسيكون الأمر أسوأ عليهم، عبده). الفصل ١٠، الآيتان ٢٤ و٢٥. (يُعبّر يسوع عن سلطانه على شريعة السبت بالإشارة إلى نفسه بأنه رب السبت في ١٢:٨. يصف نفسه بالرب عندما يُرسل التلاميذ ليحضروا حملاً وجحشه للدخول المنتصر، ويأمرهم بإبلاغ المعترضين بأن الرب بحاجة إليهم في ٢١: ٣. يصف عودته بأنها مجيء الرب، الفصل ٢٤، الآية ٤٢.

غموض هذا المصطلح يعني أنه يجب علينا النظر في كل استخدام له في سياقه. أحياناً، يحمل دلالات سياقية تشير إلى ألوهية يسوع، وأحياناً أخرى، يكون مجرد طريقة احترام لمخاطبة يسوع. مصطلح آخر ليسوع في "إنجيل متى هو مصطلح "المعلم".

في إنجيل متى، لم يُطلق عليه التلاميذ لقب "معلم" قط. بل يُستخدم هذا المصطلح غالباً للإشارة إلى مخاطبة من لا يؤمنون به ليسوع، مثل معلمي الشريعة والفريسيين وجباة الضرائب وأنصار هيرودس والصدوقيين. في العديد من المقاطع، مثل ٨: ١٩، ٩: ١١، ١٢: ٣٨، ١٧: ٢٤، ١٩: ١٦، ٢٢: ١٦. في ثلاث مواضع، يُطلق يسوع على نفسه لقب "معلم"، ١٠: ٢٤، ٢٥، ٢٣: ٨، و٢٦: ١٨. لذا، تجدر الإشارة إلى أنه بالنسبة لإنجيل متى، لا يوجد ما هو شرير بالضرورة في استخدام هذا المصطلح.

لكن بالنسبة لمتى، يسوع أكثر من مجرد معلم. لذا، فإن من يدعوهُ يُدانون في سياق، إن سمحتم لي بهذا التعبير، بإدانة يسوع بثناء خافت. ومن المصطلحات المهمة جداً ليسوع في متى مصطلح ابن الإنسان.

تستخدم الأناجيل هذا التعبير أكثر من أي تعبير آخر للإشارة إلى يسوع، وهو موجود، باستثناء واحد فقط وهو يوحنا ١٢: ٣٤، في أقوال منسوبة إلى يسوع. ورد هذا التعبير أكثر من ١٠٠ مرة في العهد القديم، وأكثر من ٩٠٠ مرة في حزقيال وحده. وهو غالباً ما يصف البشرية الضعيفة والمحدودة في مقابل الله العظيم.

غالباً ما يرد هذا المصطلح مرادفاً لمصطلح "الإنسان"، كما في سفر العدد ٢٣: ١٩، والمزمور ٨: ٤. وهو مصطلح يُستخدم في جميع أنحاء حزقيال عندما يُخاطب الله حزقيال. قارن ذلك بسفر دانيال ٨: ١٧. يستخدم متى مصطلح "ابن الإنسان" ٣٠ مرة، ولكن بثلاثة معانٍ رئيسية. أولاً، يرد مصطلح "ابن الإنسان" في مقاطع تُشدد على معاناة يسوع وتواضعه.

كابن الإنسان، ليس لديه مكان يضع فيه رأسه، 20: 8. يُدعى سكيرًا ونهمًا، 19: 11. سيكون في قلب الأرض لمدة ثلاثة أيام وليالٍ، 40: 12. أثناء وجوده على الأرض، يعتقد الناس أنه مجرد نبي، 16: 13، 14: 14، ولن تُروى قصة تجليه المجيد إلا بعد قيامته، 9: 17. سيُساء معاملته ويعاني تمامًا كما حدث مع يوحنا المعمدان، 17: 17. حتى أنه تعرض للخيانة من قبل أحد المقربين، 17: 22، 20: 26، 2: 26، و24: 26 و45: 45. وعلى الرغم من هذه المعاملة، سيخدم الآخرين ويبذل حياته فدية عن كثيرين، 20: 28. قد تكون خلفية العهد القديم لهذا المصطلح هي العديد من المقاطع التي تستخدم المصطلح لوصف البشرية بشكل عام والنبي بشكل خاص. ثانيًا، وردت عبارة "ابن الإنسان" في بعض الآيات التي تؤكد على قدرة يسوع وسلطانه الحاليين. وهكذا كان له على الأرض سلطانًا على غفران خطايا المُشلولين، وشفاؤهم ليُظهر هذه السلطة في 9: 6. وبصفته ابن الإنسان، فهو رب السبت (١٢: ٨)، إلا أن سلطته مثيرة للجدل لدرجة أن أعدائه يُشوهونه (١٢: ٣٢). وقد زرعت خدمته بذرة رسالة الملكوت ذات السلطة (١٣: ٣٧). (ثالثًا، ورد المصطلح في الآيات التي تُركز على يسوع كملكٍ مجيدٍ آتٍ).

سيرسل ملائكته لإزالة الخطاة من مملكته، 13: 41، كما يأتي في مجد أبيه ليدين جميع الناس، 16: 27، 28. في وقت مملكته المجيدة، سيكافأ أتباعه أيضًا بوفرة، 19: 28، ولكن 26: 64، 25: 31، 30: 37، 24: 27. يجب عليهم أولاً أن يكونوا في حالة تأهب دائم لعودته غير المتوقعة، 24: 44. إن خلفية الاستخدامين الثاني والثالث للمصطلح للتأكيد على سلطة يسوع الحالية وعودته المجيدة هي بلا شك دانيال 7: 13، الذي يلمح إليه يسوع في 26: 64. يتضمن سياق دانيال 7: 13 مشهد دينونة يسلم فيه الله، المصور على أنه قديم الأيام حكم الأرض إلى ابن الإنسان، الذي يسود مع شعبه على أعدائه ويحكم الأرض. هناك أيضًا دلالات من دانيال 7: 14 في لغة الأمر العظيم في 18: 28 إلى 20: 20. هذه الثنائية بين الفروق الدقيقة الحاضرة والمستقبلية 13: 7 التي تشمل السلطة التي مارسها يسوع أثناء خدمته الأرضية والسلطة المجيدة التي سيمارسها عند عودته أمر بالغ الأهمية لفهم المرء لمملكة السماء عند متى.

هناك ألقاب إضافية ليسوع ومتى، ولكن يجب أن نتركها جانبًا في الوقت الحالي وننتقل إلى مصطلح متى، المميز، ملكوت السماوات. بينما يتحدث متى عن ملكوت الله من حين لآخر، ١٢: ٢٨، ١٩: ٢٤، ٢١: ٣١ و٤٣: ٤٣، فإن مصطلحه الفريد "ملكوت السماوات" يرد ٣٢ مرة. يحاول بعض المفسرين التمييز بين تعبير ملكوت الله وملكوت السماوات، لكن هذا غير مقبول لسببين على الأقل.

أولاً، تشير مقارنة النصوص الإزائية المتوازية إلى أن متى كثيراً ما يستخدم تعبير "ملكوت السموات" بينما يستخدم مرقس أو لوقا تعبير "ملكوت الله". للمعرفة ذلك، قارن مرقس، عفوًا، قارن متى ١٣: ٣١ مع مرقس ٤: ٣٠، ومتى ١٩: ١٤ مع مرقس ١٠: ١٥، ولوقا ١٨: ١٧. ثانيًا، يُرجح أن مصطلحات متى ترجع إلى ربط السماء بملك الله بالله نفسه. ولعلّ بروز هذا الربط في دانيال يُمثل خلفيةً لهذا.

انظر إلى دانيال ٢: ١٨ و١٩: ٢٨، ٣٧، ٤٤، دانيال ٤: ٣٤، ٣٥، ٣٧، دانيال ٥: ٢٣، دانيال ١٢: ١٧. هذا مجازٌ يُسمى الكناية، ومن المرجح أنه ناتج عن تعظيم اسم الله في المجتمع اليهودي المسيحي الذي ذكره متى، كما في لوقا الإصحاح ١٦، الآيتان ١٨ و٢١. عمومًا، يشير ملكوت السماوات إلى قرب، أو حتى حضور حكم الله في أعمال يسوع وتعليمه، ٣: ٢، ٤: ١٧، ١٠: ٧، والعديد من المقاطع الأخرى. ومع ذلك، هناك مواضع ينطبق فيها أو يصف بوضوح حكم يسوع المستقبلي على الأرض، مثل ٦: ١٠، ١٣: ٣٨-٤٣، ٢٥: ٣٤ و٢٦: ٢٩.

لعلّ أفضل وصف للطبيعة الديناميكية لملكوت الله هو القول إنه بدأ بمجيء يسوع الأول وسيكتمل عند عودته. يصف متى كرازة يسوع ويوحنا والرسول بأنها تمحورت حول الملكوت (3: 2، 4: 17، 10: 7). (تُؤظر الإشارات إلى التجربة الحالية للملكوت التطويبات (5: 3 و10: 5)، اللتين تتحدثان عن بركات الملكوت

المستقبلية. توجد إشارات أخرى عديدة إلى الملكوت في إنجيل متى، وإذا حصلت على فهرس، فسُكافاً بدراسة من هذا النوع.

الموضوع الرئيسي التالي في إنجيل متى هو موضوع الصراع، ولضيق الوقت، لا يمكننا التعمق فيه. مع ذلك لاحظوا، حتى في بداية إنجيل متى، عندما كان يسوع رضيعاً، أن هيرودس يحاول الإيقاع به في الإصحاح الثاني، أثناء قيام يوحنا المعمدان بخدمته، كان هناك صراع كبير بينه وبين القادة اليهود. وكذلك الحال مع يسوع الذي بلغ ذروته في الإدانات المروعة في الإصحاح الثالث والعشرين.

هل يُثير تركيز متى على هذا الصراع بين يسوع والقادة اليهود معاداة السامية ويثيرها؟ لا شك أن المسيحيين المعادين للسامية استخدموا متى للترويج لأجندة معادية للسامية، ولكن هذا لم يكن غرض متى بالتأكيد. على الأرجح، كان متى يهودياً وكان يكتب إلى يهود يؤمنون بأن يسوع هو المسيح اليهودي. من الواضح أن هؤلاء اليهود المسيحيين كانوا في صراع ديني محتدم مع اليهود غير المسيحيين، ولكن الصراع الطائفي كان شائعاً خلال فترة الهيكل الثاني.

لا شك أن هدف متى كان دحض اليهودية غير المسيحية للمؤسسة اليهودية، سواءً وُضع إنجيل متى قبل أو بعد تدمير القدس عام 70 ميلادية. لكن الأمر يتعلق بنزاع ديني بين اليهود، وليس جدلاً أممياً ضد اليهود. على المسيحيين أن يعترفوا بخجل بأن معادي السامية أساءوا استخدام إنجيل متى، ولكن من غير المنطقي تفسير إنجيل متى على أنه جدل مسيحي أممي ضد اليهود.

أخيراً، لنختم الشريط، نتحدث عن الكنيسة ورسالة الأمم. إنجيل متى، الذي يُوصف غالباً بأنه الأكثر يهودية بين الأناجيل، هو الإنجيل الوحيد الذي استخدم كلمة "كنيسة" للإشارة إلى جماعة تلاميذ يسوع. منذ البداية، يوضح متى أن جماعة تلاميذ يسوع تتشكل من مصادر غير متوقعة، مثل ثامار وراحاب وراعوث وبثشبع في الإصحاح الأول، والمجوس في الإصحاح الثاني، والضابط الروماني في الإصحاح الثامن، والمرأة الكنعانية في الإصحاح الخامس عشر، والجندي الروماني في الإصحاح السابع والعشرين.

كل هذه الأحداث من الرواية أثّرت مجتمعةً على قراء متى اليهود الأصليين، فوسعت آفاقهم تجاه شعب الله ليس المقصود أن يتخلوا عن إخوانهم اليهود، بل أن رسالة الملكوت يجب أن تُبلّغ إلى جميع الأمم. ويستند تكليف يسوع الأخير لتلاميذه إلى مكانته الرفيعة الآن.

بعد أن نال كل سلطان، أرسل الأحد عشر إلى الأمم ليُتلمذوا كل من يطيعون أوامره، وسلّحهم بوعده بأنه سيكون معهم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. إن النطاق العالمي لهذه المهمة شاق، ولكن يمكن إنجازها إذا تذكر التلاميذ أن مسيحيهم، مثل ابن الإنسان المنتصر في دانيال ٧، قد نال سلطاناً عالمياً. وبينما يُكملون مهمتهم الشاقة في تعليم تلاميذ المستقبل إطاعة جميع أوامر يسوع، سيكون معهم دائماً حتى النهاية.